College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Takfiri terrorist groups and their impact on places of worship Nineveh Governorate is a model

Jasim Hassan Abdullah Ibrahim

College of Basic Education/Telafar University

Article Information

Article history:
Received: January 31,2024
Reviewer: February 20,2024
Accepted: March 5,2024
Available online

Keywords:
Houses of worship
Mosques
Churches
Atonement and Scholars

Correspondence:
jasim.h.abdallah@uotelafer.edu.iq

Abstract

God has singled out this nation of Muhammad by legislating for them to build mosques, strive to build them, compete in them, and designate them for types of worship that are not valid in others. Because of the importance of mosques in this law, our Lord, Blessed and Almighty, commanded that they be preserved and cared for, and that the utmost warning against their destruction was given. However, after the emergence of the Takfiri ideology that spread corruption in the land, and not even places of worship were spared from their evils, they destroyed hundreds of mosques and places of worship in the areas that they controlled in Iraq and elsewhere. From neighboring countries, may God make it easy for us to place this humble effort in the hands of the honorable reader by explaining the extent of the destruction and damage to places of worship in Nineveh Governorate during the control of Takfiri terrorist groups and warning of their ideas, which have spread corruption on the earth, and God is the Granter of success.

الجماعات الارهابية التكفيرية وأثرها على دور العبادة

محافظة نينوى نموذجا

م.م. جاسم حسن عبدالله إبراهيم

كلية التربية الاساسية / جامعة تلعفر

الملخص

قد خص الله هذه الأمة المحمدية بأن شرع لهم بناء المساجد، والسعي في عمارتها، والمسابقة إليها، وتخصيصها بأنواع من العبادة لا تصح في غيرها. ولأهمية المساجد في هذه الشريعة امر ربنا تبارك وتعالى بحفظها والعناية بها والتحذير من تخريبها اشد التحذير ، لكن بعد ظهور الفكر التكفيري الذي عاث في الارض الفساد ولم تسلم حتى دور العبادة من شرورهم فقد قاموا بتدمير مئات المساجد وامكان العبادة في المناطق التي سيطروا عليها من العراق وغيره من البلدان المجاورة ، فيسر الله لنا ان نضع هذا الجهد المتواضع بين يدي القارئ الكريم ببيان مدى الدمار والاضرار التي لحقت بدور العبادة في محافظة نينوى في اثناء سيطرة الجماعات الارهابية التكفيرية وتحذير من افكارهم الذين عاث في الارض الفساد والله ولي التوفيق .

كلمات مفتاحية: دور العبادة، المساجد، الكنيسة، التكفير، العلماء

المقدمة

الحمد لله الملك المحمود، الرحيم المعبود، المعروف بالكرم والجود، أحمده سبحانه وأشكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن ربنا سبحانه لما كلّف عباده وأمرهم ونهاهم شرع لهم الاجتماع لأداء بعض العبادات، وخصَّ بعض الأماكن والبقاع بفضيلة وشرف تميزت بها، وفاقت سواها في مضاعفة الأجر والثواب فيها.

وقد خص الله هذه الأمة المحمدية بأن شرع لهم بناء المساجد، والسعي في عمارتها، والمسابقة إليها، وتخصيصها بأنواع من العبادة لا تصح في غيرها. ولأهمية المساجد في هذه الشريعة امر ربنا تبارك وتعالى بحفظها والعناية بها والتحذير من تخريبها اشد التحذير ، لكن بعد ظهور الفكر التكفيري الذي عاث في الارض الفساد ولم تسلم حتى دور العبادة من شرورهم فقد قاموا بتدمير مئات المساجد وامكان العبادة في المناطق التي سيطروا عليها من العراق وغيره من البلدان المجاورة ، وبعد قيض الله تعالى رجال الامن بكل صنوفها(الجيش، والشرطة ، والحشد الشعبي ، وبقية القوات اخرى) من ابناء هذا البلد الذي ضحوا بالغالي والنفيس بتطير كل شبر من هذه الاراضي بدمائهم الزكية ، واعادة المهابة الى بيوت الله تعالى واعمارها، فكان لزامنا علينا وردا للجميل لأولئك الذين ضحوا بالغالي والنفيس ، ان نذكر الاجيال بما عاث الخوارج التكفيريين في دور العبادة في نينوى سهل الله لي ان اكتب هذه البحث الموسوم بـ (الجماعات التكفيرية واثرها على دور العبادة) وقمت بتقسم البحث الى مبحثين : المبحث الأول: دور العبادة وحمايتها وأهمية المسجد في الاسلام. المبحث الثاني: التحذير من تخريب المساجد.

ثم بينت طريقة رد شبه التكفيريين ومحاربه فكرهم الضال وبعد ذلك الخاتمة وقائمة المصادر. سائلا الله السداد التوفيق .

المبحث الأول

دور العبادة وحمايتها وأهمية المسجد في الاسلام

المطلب الأول : نبذة عن دور العبادة

دور العبادة : هو مبنى أو مساحة مخصصة لأداء **عبادة** ، حيث يأتي شخص أو مجموعة من الأشخاص لأداء طقس أو طقوس دينية حسب الديانة التي يعتقدها القاصد .

تقوم دور العبادة بدور هام وفعال في حياة الناس، بتأكيد القيم الخلقية، ودور العبادة عموما تعلم الفرد التعاليم الدينية، ومعايير السلوك، وتنمي ضمير الإنسان وتضع أسس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. وتوجه دور العبادة أساليبها إلى الكبار والصغار. وتحث الأديان على تنشئة الأطفال تنشئة دينية واصطحابهم مع الكبار إلى دور العبادة. وتعد مظهرا من مظاهر البيئة الاجتماعية. إن دور العبادة كما عرفت في كثير من المجتمعات القديمة والمعاصرة، لا يقف تأثيرها عند كونها مكانا لممارسة الشعائر الدينية، بل إنها كمؤسسات مارست تأثيرها في أعمق مظاهر الحياة الاجتماعية، فما زال من القادة في بعض الدول من يتولون السلطة في بلادهم في هذه الدور وبتأييد من القائمين عليها، وتعقد عقود الزواج أيضا داخل هذه الدور أحيانا[١].

المطلب الثاني : حماية الاسلام لدور العبادة

من أروع ما جاء به الإسلام حمايته لدور العبادة، حتى وإن كانت الدور غير المساجد، كالبيع والصلوات والكنائس، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" ﴾ (الحج: ٣٩، ٤٠)." قال حسن

البصري: "يدفع عن مصليات أهل الذمة بالمؤمنين". وهذا ظاهر اللفظ، ولا إشكال فيه بوجه فإن الآية دلت على الواقع، لم تدل على كون الأمكنة غير المساجد محبوبة مرضيةَ له. لكنه أخبر أنه لولا دفعه الناس بعضهم ببعض لهدمت هذه الأمكنة التي كانت محبوبة له قبل الإسلام، وأقر منها ما أقر بعده وإن كانت مسخوطة له، كما أقرّ أهل الذمة، وإن كان يبغضهم ويمقتهم، ويدفع عنهم بالمسلمين مع بغضه لهم، وهكذا يدفع عن مواضع متعبداتهم بالمسلمين، وإن كان يبغضها، وهو سبحانه يدفع عن متعبداتهم التي أُقِروا عليها شرعًا وقدرًا: فهو يحب الدفع عنها وإن كان يبغضها كما يحب الدفع عن أربابها وإن كان يبغضهم.

وهذا القول هو قول ابن عباس(رضي الله عنه) في الآية. قال ابن أبي حاتم في تفسيره: عن ابن عباس رضي الله عنهما "لهدمت صوامعُ وبيع" قال: الصوامع التي يكون فيها الرهبان، والبيع مساجد اليهود والصلوات كنائس النصارى، والمساجد مساجد المسلمين. قال ابن أبي حاتم: عن أبي العالية قال: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِع﴾ قال: صوامع وإن كان يشرك به! وفي لفظ: إن الله يحب أن يذكر ولو من كافر! [٢].

وقد جاءت السنة بأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لأهل نجران: "ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم"[٣].

ولما آلت الخلافة إلى أبي بكر رضي الله عنه، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، أكد في عهده لأهل نجران، أنه أجارهم بجوار الله، وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم، وأرضهم، وملتهم، وعبادتهم، وأساقفتهم، ورهبانهم، وفاءً لهم بكل ما ورد في العهد النبوي لنصارى نجران[٤].

وهذا عمرو بن العاص يكتب لأهل مصر معاهدة فينص فيها على ما يلي: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم، لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا ينتقص..."[٥].

وهذا خالد بن الوليد حين دخل دمشق كتب كتابا لأهلها جاء فيه: "أن قد أمنتهم على دمائهم وأموالهم وكنائسهم"[٦].

وعلى هذا فإن دور العبادة لغير المسلمين من كنائس وبيع وصلوات يجب على الدولة حمايتها، فإن عجزت الدولة كان على الأفراد أن يقوموا بهذا الدور، والمسلم في هذا العمل يقوم بواجب شرعي، وعمل وطني يتقرب به إلى الله تعالى، حتى وإن اعتقد بطلان ما يؤتى بداخل هذه الدور.

المطلب الثالث: اهمية المسجد

لقد اهتم النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم بفكرة دور العبادة ووضع لها مصطلحا خاصا وهو المسجد ، فقد انشا الرسول اول المساجد عند الدعوة فقد كان يتعبد في غار حراء الى ان انتقلت الدعوة الى المقربين فكانت في بيته مع خواصه من اهل بيته ومن يثقون به، استمرت حالة التعبد في ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦) .

كما تعتبر المساجد من أبرز معالم الإسلام ومكونات المجتمع الإسلامي، ومن أبرز المؤسسات التي تحفظ للأمة الإسلامية تاريخها الماضي وتربطه بواقعها الحاضر.

ولقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم المساجد أمارات تدل على إسلام أهل البلد، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك وإلا

أغار"[٧]، وهذا دليل على ما للمساجد من أثر بالغ في الإسلام، حيث يعتبر وجودها وعمارتها بالأذان والصلاة صورة حية للمجتمع الإسلامي، كما يعني فقدها أو فقد عمارتها بعبادة الله تعالى ابتعاد المجتمع عن الإسلام وتلاشي مظاهره من واقع المجتمع. وفي هذا المعنى يرشد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى وجوب الإمساك عن القتال إذا رأوا مسجدا أو سمعوا مؤذنا، كما أخرج أبو عيسى الترمذي رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم: "إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا"[٨].

المطلب الرابع: مكانة المسجد

إن للمساجد دورًا عظيمًا في الإسلام، إنها بيوتُ الله تعالى، وهي أشرف البقاع على وجه البسيطة؛ حيث يُذكَر فيها اسم الله جل وعلا ليلَ نهارَ وصباح مساء، ويحضرها رجال لا يغفُلون عن طاعته سبحانه وتعالى في غدواتهم ورَوْحاتهم، في شُغلهم وفراغهم، في حِلِّهم وتَرحالهم؛ قال تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (النور: ٣٦، ٣٧)، فإن المساجد تغيّر أحوال الإنسان من شقاء إلى سعادة، ومن ضِيق إلى رخاء، والمساجد تعالج القلوب؛ حيث تجلعها رقيقةً ومجلوّةً من صدأ الذنوب والآثام التي يرتكبها الإنسان، وهذه البقاع من الأرض – أي: المساجد – تنزل عليها الرحمات، وترفُّ عليها الملائكة بأجنحتها، وهي أماكن المنافسة في الخيرات.

وإن المساجد خيرُ الأماكن لتربية المسلمين؛ فإنها تُلقي على الحضور درس الأخوّة والمساواة، يحضر فيها المسلمون، ويجتمعون في مكان واحد، ويقومون في صف واحد، ويصلُّون خلف إمام واحد؛ فلا فرق بين المِلك والخادم، والغني والفقير، والشيخ العالم والرجل العادي، كلهم

سواء أمام الله جل وعلا، لا يفضل أحدٌ منهم على الآخر إلا بالتقوى، ومكانها القلب؛ فإن المساجدَ تعلم الناس أن يعيشوا سويًّا متكاتفين ومتضامنين، ولا يعتدي أحد على الآخر بحسَبه ونسبه، أو بمنصبه أو شغله أو وظيفته.

فالمسجد هيئة إسلامية عظيمة تفُوق جميع الهيئات واللجنان التي تنشأ وتقام في البلدان، فلا يمكن إصلاح المجتمع إلا بتفعيل دور أكبر مؤسسة وأعظمها على وجه الأرض، وهي المساجد؛ لأنها تربي المجتمع تربيةً إيمانيةً متكاملةً، وتقوم بصبغ الإنسان بأحسن صبغة، وهي صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؛ ولذا نجد أن معلم البشرية محمدًا صلى الله عليه وسلم قد عمد إلى تأسيس وإرساء قواعد المساجد إبان وصوله إلى المدينة المنورة حاضرة دولة الإسلام الوليدة، ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الزمن أصبح من المسلَّم به أن المساجد لا يقتصر دورها على أن يحضرها المسلمون لأداء الصلوات فحسب، بل إنها تقوم بجمع شمل الأمة الإسلامية، وتجمع قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، والتآخي والتعاطف والتراحم، وتمنح لهم الطمأنينة والسكينة، وتدعوهم إلى إحياء رُوح الإسلام فيما بينهم.

والمساجد كانت خير مراكز للتربية في العصور الإسلامية السالفة، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم خير نموذج لذلك؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحضرون هذا المسجد ويتعلمون من النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يحتاجون إليه، بل كل ما تحتاج إليه البشرية، يسألونه صلى الله عليه وسلم في أمور دِينهم ودنياهم، فأصبح هذا المسجد مصدرَ إشعاع ومنبع نور للبشرية كلها، وتخرَّج فيه علماء أعلام وقادة كبار حملوا راية الإسلام، ونشروا هذا الدين المتين في ربوع العالم كله، ومن ثم بدأت حلقات الدرس والإفادة في جميع المساجد في البلاد الإسلامية، حيث لم يكن هناك مدارس منظمة يقصدها الطلاب، والعلماء كانوا يختارون مكانًا

في مسجد ويلقون الدروس للمتلقين، ويشهد التاريخ بما كان لمساجد بغداد والكوفة والقاهرة والقيروان وقرطبة ودمشق والموصل والحواضر الإسلامية الأخرى من دَور عظيم في النهضة الإسلامية الواسعة، فيكتب الدكتور عبدالرحمن السيد في كتابه "مدرسة البصرة النحوية" في هذا الصدد: "لم تكن هناك بطبيعة الحال مدارس منظمة أو معاهد مهيَّأة يلتقي فيها المعلمون والمتعلمون على النحو الذي نراه في عصرنا الحاضر، وإنما كانت الدراسة ملائمة لهذه الحقبة من تاريخ البشرية، متمشية مع حاجات الناس في ذلك العصر المتقدم، فكان من جملة ما يسعى إليه الدارسون لأخذ العلم والأدب واللغة المساجدُ، فكانت حلقات الدراسة تُعقَد فيها"(٩).

ويتضح من هذا دور المساجد في نشر العلوم والمعارف، والثقافة الإسلامية، ولكن لا يقتصر الأمر على ذلك، فلم تكن المساجد مراكز علم فحسب، بل إنها كانت أفضل المراكز لتربية النفوس، وكانت تعلِّم زوَّارها الحِلم والأناة، والرفق مع الآخرين، والبُعد عن القسوة والشدة؛ كما ورد : أن أعرابيًّا بال في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه – أي: ليدفعوه بالعنف – فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعُوه وأهريقوا على بوله سَجْلاً من الماء؛ فإنما بُعِثتم ميسِّرين ولم تُبعثوا معسِّرين"(١٠).

والمسجد مبعث النور في دنيا الظلمات الحالكة، ومصدر الحياة في بيداء الحياة الموحشة؛ فإنه يؤهل المسلمين للحياة النافعة الكريمة، ويحثهم على التقوى والتطهير، ويطالبهم ألا يدخلوه إلا بطهارة أبدانهم وقلوبهم، إنه: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة: ١٠٨).

والوصول إلى المساجد والحضور إليها أمر عظيم يوجب للإنسان المغفرة؛ فإن مَن يرتاد المساجد لأداء الصلوات لا بد لنا أن نشهد له بالإيمان؛ لأنه قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ

مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (التوبة: ١٨)، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل المعتاد إلى المسجد. كما أن مَن يشق على نفسه للوصول إلى المسجد والحضور إليه لأداء الصلوات الخمس في الليالي الحالكة التي يصعب فيها الخروج من البيت بسبب الظلام، فإن الله تعالى لا يضيع أجره، بل إنه يأجره في الدنيا، ويعطيه يوم القيامة نورًا يمشي به؛ كما أخبرنا بذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "بشِّرِ المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"(١١). ورجال الأمة الإسلامية كانوا يهتمون بالمساجد والحضور إليها في الأزمان الغابرة، بل كانت قلوبهم معلَّقة بالمساجد، يحضرون فيها لأداء الصلوات، وللاستماع إلى الدروس الإيمانية، ولإعداد النفوس للقاء الله جل وعلا، وللحصول على التربية الإيمانية، وكانت منابر المساجد يصعد إليها الأئمة الأعلام المتقنون في العلوم الإسلامية؛ حيث يُلقون إلى المخاطبين دررًا ثمينةً لتزكية نفوسهم.

المطلب الخامس: التحذير من اتخاذ المسجد ذريعة للفساد.

قد نهى الله تعالى عن اتخاذ المساجد ذريعة ووسيلة للتفرقة بين المسلمين وشق صفهم فمن مقاصد بناء المساجد إظهار الوحدة والألفة والمحبة وتقوية صف المسلمين وليس غير ذلك: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة ١٠٧ – ١١٠).

قال البغوي: "نزلت هذه الآية في جماعة من المنافقين بنو مسجدا يضارون به مسجد قباء، وكانوا اثني عشر رجلا من أهل النفاق، وديعة بن ثابت وخذام بن خالد، ومن داره أخرج هذا

المسجد، وثعلبة بن حاطب، وحارثة بن عمرو، وابناه مجمع وزيد، ومعتب بن قشير، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف، وأبو حبيبة بن الأزعر، ونبتل بن الحارث، ويجاد بن عثمان، ورجل يقال له بحذج، بنوا هذا المسجد ضرارا، يعني مضارة للمؤمنين، وكفرا، بالله ورسوله، وتفريقا بين المؤمنين، لأنهم كانوا جميعا يصلون في مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك إلى الاختلاف وافتراق الكلمة، وكان يصلي بهم مجمع بن حارثة، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة، والليلة المطيرة والليلة الشاتية، إنا نحب أن تأتينا وتصلي بنا فيه وتدعو لنا بالبركة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه" ثم امر عليه الصلاة والسلام بهدمه"[١٢].

المبحث الثاني

التحذير من تخريب المساجد

المطلب الأول: التحذير من تخريب المساجد

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: ١١٤).

• قال الإمام القرطبي رحمه الله: ".... وأراد بالمساجد هنا بيت المقدس ومحاريبه. وقيل الكعبة، وجمعت لأنها قبلة المساجد أو للتعظيم. وقيل: المراد من منع من كل مسجد إلى يوم القيامة، وهو الصحيح، لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع، فتخصيصها ببعض المساجد وبعض الاشخاص ضعيف، والله تعالى أعلم".

• وقال الإمام القرطبي أيضاً: "خراب المساجد قد يكون حقيقياً كتخريب بخت نصر والنصارى بيت المقدس على ما ذكر أنهم غزوا بني إسرائيل مع بعض ملوكهم – قيل: اسمه نطوس بن اسبيسانوس الرومي فيما ذكر الغزنوي – فقتلوا وسبوا، وحرقوا التوراة، وقذفوا في بيت المقدس العذرة وخربوه. ويكون مجازا ، كمنع المشركين المسلمين حين صدوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عن المسجد الحرام، وعلى الجملة فتعطيل المساجد عن الصلاة وإظهار شعائر الإسلام فيها خراب لها".

• قال ابن العربي: "فائدة هذه الآية تعظيم أمر الصّلاة فإنّها لمّا كانت أفضل الأعمال وأعظمها أجراً كان منعها أعظم إثماً، وإخراب المساجد تعطيل لها وقطع بِالمسلمِين في إظهار شعائرهم وتأليف كلمتهم"(١٣).

• قال السعدي : "أي: لا أحد أظلم وأشد جُرما، ممن منع مساجد الله، عن ذكر الله فيها وإقامة الصلاة وغيرها من الطاعات"(١٤).

• وجاء في التفسير الميسر : "لا أحد أظلم من الذين منعوا ذِكْرَ الله في المساجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، ونحو ذلك، وجدُّوا في تخريبها بالهدم أو الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها. أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا على خوف ووجل من العقوبة، لهم بذلك صَغار وفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد"(١٥).

المطلب الثاني: تدمير التكفيريين لدور العبادة

بالرغم من كثرت النصوص الواردة في الشريعة الاسلامية واقوال العلماء قديما وحديثا في الحفاظ دور العبادة والتحذير من تخريبها، الا ان جرائم تكفيريين لم تراعي النصوص الشريعة ولا اقوال العلماء بهذا الصدد فقد قاموا بتفجير والتجريف عدد من المساجد والكنائس وغيرها من دور العبادة ، والذي لم يدمر من حيث البنيان فقد دمر بالأفكار التكفيرية اذ ان الخراب الذي ذكره الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ تأويلان: أحدهما: بهدمها. والثاني: بالمنع من ذكر الله فيها(١٦).

١-المساجد والأضرحة :

في عام ٢٠١٤ جراء سيطرت تنظيم داعش التكفيري على محافظة نينوى اقدمت على تدمير عدة مساجد وأضرحة ومزارات في محافظة نينوى حسب الاحصائية التي اجرتها ديوان الوقف السني في محافظة نينوى ، اذ بلغت المساجد المدمرة والمسجلة ضمن ديوان الوقف السني حسب الاحصائية التي حصلتُ عليها من الديوان (١٥٠) مدمر وتم اعمار (٤٨) مسجد منها (١٠٢) قيد الانشاء واوضح مسؤول الشعبة الهندسية في اثناء لقائي معه بان اكثر من (١٠٠) مسجد تم اعماره في القرى والارياف الا انها غير مسجلة في سندات الديوان لانها مبنية على اراضي زراعية .

فقد أقدمَ عناصر التنظيم المُتطرف على تدمير مسجد النبي يونس في الموصل بالمتفجرات، كذلك اقدمت على تدمير لقبرِ ابن الأثير الجزري. بحلول ٢٤ أيلول/سبتمبر من عام ٢٠١٤؛ في نفس المدينة؛ استهدفَ داعش العديد من المقابر مع الأضرحة التي بُنيت عليها حيث دمر في تموز/يوليو من عام ٢٠١٤ واحد من مقابر النبي دانيال –الموجود في الموصل– من خلال تفجيره. في ٢٤ تموز/يوليو من نفس العام؛ ثم دمّر في ٢٧ تموز/يوليو قبر النبي جرجيس في نفسِ المدينة. في ٢٥ تموز/يوليو من عام ٢٠١٤؛ مرقد الإمام عون الدين في الموصل والذي يُعد واحدًا من هياكل قليلة جدًا قد نجت من التدمير خلال الغزو المغولي.

فقد كانت داعش تعتمد في تفجيرها على الأجهزة المتفجرة التي يزرعها داخل الضريح أو المسجد ولكنهُ في بعضِ الأحيان كانت تعتمد على الجرافات. في آذار/مارس ٢٠١٥؛ قد جرف مسجدًا في الموصل يعود تاريخهُ إلى عام ١٨٨٠. ففي نفس العام أمرَ داعش بإزالة جميع العناصر الزخرفية الجدارية من المساجد في الموصل حتى تلك التي تحتوي على الآيات القرآنية.

في ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧ خلال معركة الموصل قامت بتدمير منارة الحدباء التي من اهم المعالم الاسلامية في العالم الاسلامي .

وفي عام ٢٠١٧؛ دمرَ داعش جامع النوري في الموصل.

كما دمرت هناكَ مسجد القبة الحسينية في الموصل وكذا مسجد سعد بن عقيل في تلعفر وبعض المساجد اخرى في محافظة نينوى.

٢-الكنائس والأديرة .

من اهم الكنائس التي دمرها عصابات داعش التكفيرية :

١-دير مار إيليا الذي دمره داعش في وقت ما بين أواخر آب/ وبداية أيلول/ ٢٠١٤
٢- دُمرت كنيسة السيدة العذراء مريم من خلال عددٍ منَ العبوات الناسفة في تموز/ ٢٠١٤.
٣- دُمرت كنيسة ماركوركاس في آذار/ ٢٠١٥ وقد هدموا مقبرة مجاورة أيضا بالجرافات.
٤- فُجرت كنيسة صنعاء التي بُنيت في عام ١٨٧٢ وفُجرت في نيسان/ ٢٠١٦.

اضافة الى كنائس اخرى لحقها اضرار في بنيانها .

المطلب الثالث: التخريب من حيث الفكر

فقد اتخذ التكفيريون المساجد التي لم تدمر في مدينة الموصل والمناطق التي كانت تحت سطوتهم، وسائل لنشر فكرهم التكفيري القائم على تكفير من خالفهم في الراي واستباح دماء المسلمين واموالهم . وقد حذر منهم النبي(ﷺ) من هؤلاء اشد التحذير بسبب فسادهم وتدميرهم .

اولاً: تحذير النبي (ﷺ) من الخوارج التكفيرية وفكرهم الضال.

١- عن امير المؤمنين عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ : يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . رواه البخاري (٦٩٣٠) ، ومسلم (١٧٧١) .

٢-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ (ﷺ) يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ" قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: " دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ، أَوْقَالَ: ثَدْيَيْهِ، مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْقَالَ: مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا، قَتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ) [١٧].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٣١٣/١٢) جملة من العلماء الذين قالوا بتكفير الخوارج كالبخاري حيث قرنهم بالملحدين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة قال فيها:

باب من ترك قِتال الخوارج للتألف ولئلا ينفرَ الناسُ عنه . وممن يرى بتكفير الخوارج كما ذكر الحافظ أبوبكر بن العربي فقال الحافظ : وَبِذَلِكَ صَرَّحَ الْقَاضِي أَبُو بَكْر بْن الْعَرَبِيّ فِي شَرْح التِّرْمِذِيّ فَقَالَ : الصَّحِيح أَنَّهُمْ كُفَّار لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَام".

وَلِقَوْلِهِ : "لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْل عَاد" ، وَفِي لَفْظ "ثَمُود" ، وَكُلّ مِنْهُمَا إِنَّمَا هَلَكَ بِالْكُفْرِ ، وَبِقَوْلِهِ : "هُمْ شَرُّ الْخَلْق" وَلَا يُوصَف بِذَلِكَ إِلَّا الْكُفَّار ، وَلِقَوْلِهِ : "إِنَّهُمْ أَبْغَضُ الْخَلْق إِلَى اللَّه تَعَالَى" ، وَلِحُكْمِهِمْ عَلَى كُلّ مَنْ خَالَفَ مُعْتَقَدهمْ بِالْكُفْرِ وَالتَّخْلِيد فِي النَّار فَكَانُوا هُمْ أَحَقَّ بِالِاسْمِ مِنْهُمْ.

قال ابن قدامة: "الْخَوَارِجُ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بِالذَّنْبِ ، وَيُكَفِّرُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَكَثِيرًا مِنْ الصَّحَابَةِ ، وَيَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمْوَالَهُمْ ، إلَّا مَنْ خَرَجَ مَعَهُمْ ..." [١٨]..

ثانياً: طريقة رد الفكر التكفيري

من خلال قراءة كتب السير وظهور الخوارج قديما تبين بان افضل طريقة لدفع ضلالاتهم وتحصين افكار الشباب من شروهم هي مناظرتهم ودحض حججهم الواهية بالعلم النافع الذي يستمد من كتاب الله العزيز وسنة نبينا عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم واليك اخي القارئ الكريم ما جاء عن ترجمان القران ابن عباس رضي الله عنه في رد شبههم وضلالاتهم.

مناظرة ابن عباس رضي الله عنه للخوارج

عن عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْحَرُورِيَّةُ يَخْرُجُونَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ خَارِجُونَ عَلَيْكَ، قَالَ: دَعْهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَفُتْنِي حَتَّى آتِيَ الْقَوْمَ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَائِلُونَ فَإِذَا هُمْ مُسْهَمَةٌ وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ، قَدْ أَثَّرَ السُّجُودُ فِي جِبَاهِهِمْ كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ ثَفِنُ الْإِبِلِ عَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ وَمَا هَذِهِ الْحُلَّةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا تَعِيبُونَ مِنِّي فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِيَّةِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ (ص:٩٦٣) {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} (الأعراف: ٣٢) فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ جِئْتُ لِأُبَلِّغَكُمْ عَنْهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ عَنْكُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُخَاصِمُوا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} (الزخرف: ٥٨) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَى فَلَنُكَلِّمَنَّهُ قَالَ: فَكَلَّمَنِي مِنْهُمْ رَجُلَانِ أَوْ

ثَلَاثَةٌ قَالَ: قُلْتُ: مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: ثَلَاثًا فَقُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالُوا: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} (الأنعام: ٥٧) قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ وَمَاذَا أَيْضًا؟ قَالَ: فَإِنَّهُ قَاتَلَ فَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، فَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَّ قِتَالُهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا كَافِرِينَ لَقَدْ حَلَّ قِتَالُهُمْ وَسِبَاهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا أَيْضًا؟ قَالُوا: وَمَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْقُضُ قَوْلَكُمْ هَذَا، أَتَرْجِعُونَ؟ قَالُوا: وَمَا لَنَا لَا نَرْجِعُ؟ قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} (المائدة: ٩٥) وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا} (النساء: ٣٥) فَصَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ إِلَى حُكْمِ الرِّجَالِ فَنَشَدْتُكُمُ اللَّهَ أَتَعْلَمُونَ حُكْمَ الرِّجَالِ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَفْضَلَ أَوْ فِي دَمِ أَرْنَبٍ ثَمَنُ رُبْعِ دِرْهَمٍ، وَفِي بُضْعِ امْرَأَةٍ؟ قَالُوا: بَلَى هَذَا أَفْضَلُ، قَالَ: أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: قَاتَلَ فَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، أَفَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ؟ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَسْبِيهَا فَنَسْتَحِلَّ مِنْهَا مَا نَسْتَحِلُّ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَتْ بِأُمِّنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ فَأَنْتُمْ تَرَدَّدُونَ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا آتِيكُمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ أَبَا سُفْيَانَ وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبْ يَا عَلِيُّ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ..." فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: مَا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ، امْحُ يَا عَلِيُّ وَاكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو سُفْيَانَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو " قَالَ: فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ بَقِيَّتُهُمْ فَخَرَجُوا فَقُتِلُوا أَجْمَعِينَ"[١٩].

وختاماً اللهَ نسأل ان يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ويحفظ بلادنا من كيد الاشرار وكيد الخائنين الفجار انه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير .

الخاتمة

بعد ان انهيت هذا البحث المتواضع بتوفيق من الله ورعاية اود ان ألخص اهم ما توصلت اليه من النتائج .

١- رعاية الدي السلامي لدور العبادة لبقية اديان السافة.
٢-اهمية ومكانة المساجد في بناء الفرد واصلاح المجتمع.
٣- قدسية المساجد وحرمتها عند الله تعالى.
٤- حقد الجماعات الارهابية التكفيرية على دور العبادة وبيان ذلك من خلال هدمهم لدور العبادة .
٥-الاعداد الهائلة من الدور العبادة التي تم تدميرها العصابات التكفيرية الاجرامية وحسب احصائية ديوان الوقف في نينوى .
٦-ضرورة قيامة اهل العلم برد شبه وضلالات الخوارج التكفيرية بالعلم النافع ودفاع على مبادئ الاسلام الحنيف.

هذا والله اعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وسلم.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- أحكام القرآن: للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢- أحكام أهل الذمة: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري الناشر: رمادي للنشر – الدمام الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٧.

٣- الأموال: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: خليل محمد هراس. الناشر: دار الفكر. – بيروت.

٤- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥- تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

٦- تفسير البغوي: لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٧- تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٨- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته : للدكتور زكريا الشربينى- و دكتورة يسرية صادق ، الناشر: دار الفكر العربي.

٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٠- الجامع الصحيح سنن الترمذي : للإمام محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١١- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

١٢- الجامع لأحكام القرآن ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة .

١٣- صحيح البخاري : للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ) ، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه ورقمه ووضع فهارسه طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، طبعة جديدة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م ، حقوق الطبع محفوظة .

١٤- صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت٢١٦هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مع الكتاب : تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ .

١٦- لتفسير الميسر: لنخبة من أساتذة التفسير ، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .

١٧- مدرسة البصرة النحوية : للدكتور عبدالرحمن السيد ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار المعارف المصرية .

١٨- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : للإمام عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

(١) ينظر: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربينى: ١١.
(٢) أحكام أهل الذمة، ابن القيم: ٢ / ٦٦٨.
(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ٥ / ٦٦.
(٤) تاريخ الطبري: ١٦٥/٣.
(٥) تاريخ الطبري : ٢ / ٥١٣.
(٦) الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام : ٢٩٥.
(٧) رواه مسلم (٣٨٢).
(٨) سنن الترمذي (١٥٨٩) .
(٩) مدرسة البصرة النحوية: ٢٨.
(١٠) رواه البخاري، (٦١٢٨.).
(١١) سنن الترمذي (٢٢٣).
(١٢) تفسير البغوي: ٣٨٧/٢.
(١٣) أحكام القرآن، ابن العربي: ١/ ٥١.
(١٤) تفسير السعدي: ٦٣.
(١٥) التفسير الميسر: ١/ ٢٢٣.
(١٦) تفسير الماوردي: ١/ ١٧٤.
(١٧) رواه البخاري (٦٩٣٣) ، ومسلم (١٧٦١).
(١٨) المغني، ابن قدامة: ١٠٦/٨.
(١٩) جامع بيان العلم وفضله، ابن رجب: ٢/ ٩٦٢.